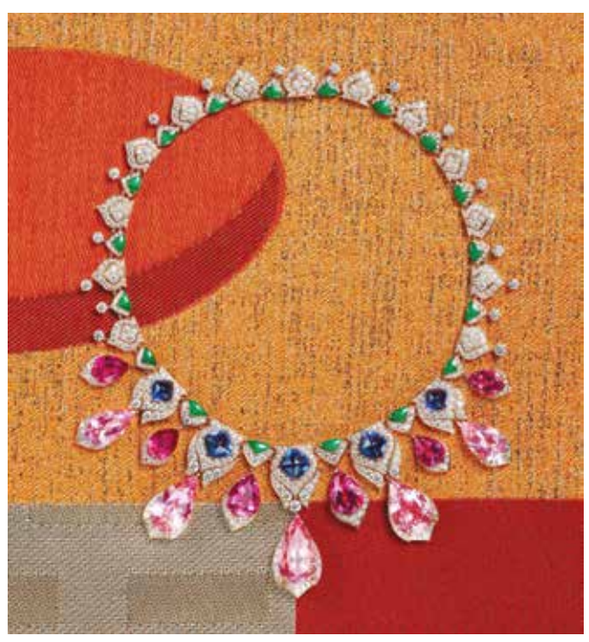

ابداعات بالواجهات

مجموعة «إكليتيكا» من بولغري تناغم فريد بين الفنّ البصري والمجوهرات فائقة الرقي

BVLGARI

كشفت دار بولغري عن مجموعتها الجديدة "إكليتيكا Eclettica" في مدينة ميلانو، عاصمة الموضة والتصميم الإيطالية، في حدث استثنائي حضره نخبة من أبرز نجوم العالم، من بينهم دوا ليبا، آن هاثاواي، جيك جيلنهال، بريانكا شوبرا جوناس، ليو يي فاي، وكيم جي-وون. وتقدّم المجموعة أكثر من 160 ابتكاراً جديداً تمتد عبر فئات المجوهرات والساعات فائقة الرقي، إلى جانب الحقائب والعطور، في رؤية شمولية تعكس توسّع الدار في تقديم عالم جمالي متكامل يتجاوز حدود الحُلي التقليدية.

اختارت بولغري ميلانو، المدينة التي تُجسّد روح الفن والموضة والثقافة، لتكون مسرحاً لإطلاق «إكليتيكا»، التي تعيد تعريف مفهوم الإبداع في عالم المجوهرات الراقية من خلال لغة فنية تمزج بين النحت والرسم والعمارة. وجاءت الفعالية بحضور سفراء الدار ونجومها العالميين، الذين أضفوا على الأمسية بعداً عالمياً يعكس هوية بولغري المعاصرة.

امتدت التجربة البصرية لما يقارب 650 قطعة متنوعة بين مجوهرات وساعات وحقائب وعطور، ضمن مشهد سينوغرافي فخم توزّع بين فيلا أركوناتي ذات الطابع المسرحي التاريخي، وفيلا نيكي كامبيليو التي عكست روح الحداثة الدافئة. وفي قلب الحدث، برزت مجموعة «إكليتيكا» التي ضمّت أكثر من 160 قطعة، من بينها 14 تصميماً قابلاً للتحوّل بأكثر من أسلوب، وأكثر من 50 قطعة مجوهرات، إضافة إلى تسع تحف فريدة تندرج ضمن فئة "كابولافوري – Capolavori"، أي "الأعمال الاستثنائية"، التي تجسّد ذروة الحرفية والإبداع في الدار، مستلهمة من الفنون التشكيلية والعمارة الكلاسيكية.

وقد احتضنت فيلا أركوناتي، المعروفة بـ"فيرساي الصغيرة في ميلانو" والمستوحاة من رؤى ليوناردو دافنشي، حفل العشاء وعرض المجوهرات الراقية. وجاءت التجربة الحسية على شكل رحلة فنية متدرجة، صُممت بعناية لتجسيد العوالم الثلاثة التي ألهمت المجموعة: الرسم، النحت، والعمارة.

بدأت التجربة في "سالا دي فيتونتي" حيث عكست اللوحات الغنية بالألوان روح المجوهرات المتألقة، قبل الانتقال إلى "سالا ديل بايزاجيو" التي احتفت بالنحت عبر دراسة المواد والحركة والتباين ثلاثي الأبعاد. ثم اختُتمت الرحلة في قاعة الروكوكو التي جسّدت العمارة بكل ما تحمله من انعكاسات ومرايا وإيقاع بصري، في ترجمة رمزية للدقة الهندسية التي تقوم عليها تصاميم المجموعة.

أما الحفل الختامي، فجمع هذه العوالم في عرض بصري مبهر داخل فضاء معماري مستوحى من الطراز الروماني، حيث تداخلت المنحوتات مع الإضاءة المسرحية والموسيقى الكلاسيكية، لتتحول العارضات إلى أشبه بتماثيل حيّة تتألق بمجوهرات «إكليتيكا» وفساتين صممها فرانشيسكو مورانو. وقد أعيد تشكيل المشهد الضوئي بالتعاون مع استوديو FUSE للفنون الرقمية، ما أضفى طبقات من العمق والحركة، بينما تحوّلت جدران الفيلا إلى لوحات حية تعكس رؤى فنية معاصرة مستوحاة من عالم بولغري.

وفي سياق متصل، كشفت الدار عن قاعة عرض حصرية لمجموعة «إكليتيكا» في فيلا نيكي كامبيليو، التي تُعد إحدى أبرز أيقونات العمارة الميلانية في ثلاثينيات القرن الماضي، والمدرجة ضمن قائمة التراث الإيطالي. وقد أُعيد إحياء المكان ليعكس روح "السالوتو" الميلاني، ذلك الفضاء الاجتماعي الذي يجمع بين الأناقة والثقافة والحياة اليومية.

وجاء الحوار بين «إكليتيكا» والمكان ليعيد قراءة عناصره المعمارية بأسلوب معاصر يحافظ على الهوية التاريخية لميلانو. وتوزعت في

القاعات منحوتات يدوية بمواد فاخرة تجمع بين الصرامة الهندسية واللمسة العضوية، إلى جانب ورق جدران مرسوم يدوياً يستحضر مشاهد الفيلا نفسها.

كما احتضن المعرض ست منحوتات رخامية مزينة بأوراق ذهبية للفنان ريكاردو غاتي، عُرضت عليها أبرز قطع المجوهرات فائقة الرقي، إلى جانب لوحات زيتية للفنانة بياتريس بونافيني التي أعادت تفسير روح «إكليتيكا» بصياغة بصرية خاصة. وازدادت التجربة ثراءً عبر عناصر ثقافية متكاملة شملت أعمدة مستوحاة من روما القديمة، وتفاصيل من العقيق، وحصائر من دار روبيلي، وأثاث من نيلوفار غاليري، لتكتمل صورة عالم بولغري كمنظومة فنية متكاملة تمزج بين التراث والابتكار في تناغم بصري استثنائي.

ساعات تزين الأوقات

جيجر-لوكولتر تعيد رسم الزمن من خلال التصوير الفوتوغرافي والذكاء الاصطناعي

JAEGER-LECOULTRE

في لحظة تتقاطع فيها حدود الفن مع التكنولوجيا، وتعيد فيها الوسائط البصرية تعريف نفسها من جديد، تأتي دار Jaeger– LeCoultre لتقدّم فصلاً إبداعيًا جديدًا من خلال برنامجها الثقافي "ما أبدعته يد الصانع Made of Makers"، الذي لا يكتفي بالاحتفاء بالفنون التقليدية، بل يسعى إلى إعادة صياغتها ضمن رؤى معاصرة تتفاعل مع التحولات التقنية المتسارعة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي.

ومع اقتراب عام 2026، الذي يصادف مرور قرنين على نشأة التصوير الفوتوغرافي، يبدو هذا الفن العريق أمام مرحلة مفصلية من تاريخه، حيث لم يعد مجرد أداة لتوثيق الواقع، بل مساحة مفتوحة لإعادة تخيله وإعادة بنائه. وفي هذا السياق، يجمع البرنامج بين المصوّر الإماراتي حسين الموسوي والفنانة الرقمية السعودية المتخصصة في تقنيات الذكاء الاصطناعي منى القويز، في تعاون فني يتجاوز حدود الصورة التقليدية نحو آفاق بصرية جديدة.

ينطلق هذا المشروع من فكرة بسيطة في ظاهرها عميقة في جوهرها: ماذا يحدث عندما تلتقي الذاكرة البصرية التي يلتقطها الإنسان بعدسة الكاميرا، مع الخيال المُعاد تشكيله عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي؟ هنا، يلتقط حسين الموسوي تفاصيل المشهد المعماري والحضري في المنطقة العربية، من خطوط العمارة التقليدية إلى الزخارف الدقيقة التي تحمل بصمات الهوية الثقافية، قبل أن تتدخل منى القويز لتعيد تفكيك هذه الصور وإعادة تركيبها داخل عوالم مستقبلية متخيلة، حيث تتداخل الأزمنة وتتحول المساحات إلى تجارب بصرية غامرة.

ولا يقتصر برنامج "Made of Makers" على كونه منصة تعاون فني، بل يمثل رؤية فكرية أوسع تنطلق من فلسفة دار جيجر–لوكولتر، التي لطالما عُرفت بقدرتها على المزج بين الدقة الحرفية والابتكار التقني. فكما تُبنى الساعات المعقدة داخل ورش الدار عبر تداخل عشرات التخصصات الدقيقة، يقوم البرنامج على فكرة الحوار بين الحِرف والفنون المختلفة، من التصوير والموسيقى إلى فنون الطهي والتصميم الرقمي.

في هذا المشروع تحديدًا، يتم التعامل مع التصوير الفوتوغرافي ليس كنهاية بصرية، بل كبداية لمسار إبداعي متعدد الطبقات. فالصورة الأولى لا تُغلق المعنى، بل تفتحه على احتمالات جديدة. يتحول المشهد الملتقط إلى مادة خام، تُعاد صياغتها ضمن بيئات رقمية تتجاوز الواقع دون أن تلغيه، حيث تمتد العمارة خارج حدودها الفيزيائية، وتتحول التفاصيل الصغيرة إلى عوالم قائمة بذاتها.

هذه المقاربة التي يمكن وصفها بـ"التصوير الغامر" تعكس تحوّلًا جذريًا في مفهوم الصورة، إذ لم تعد مجرد لحظة زمنية ثابتة، بل تجربة يمكن الدخول إليها والتفاعل معها. في هذا السياق، يصبح الماضي حاضرًا داخل المستقبل، لا بوصفه ذكرى جامدة، بل كعنصر حي يعيد تشكيل نفسه باستمرار.

ومن خلال عملهما المشترك "جسر عبر الزمن"، يقدّم الموسوي والقويز خمس مشاهد بصرية تتجاوز حدود التوثيق التقليدي، لتتحول إلى فضاءات رمزية تحمل دلالات ثقافية وروحية ومعمارية عميقة. من "الفناء" بوصفه مساحة للالتقاء الإنساني، إلى "العتبة" كرمز للانتقال، مرورًا بـ"الجسر" الذي يجسّد التواصل بين الأجيال، و"جدار المرجان" الذي يستلهم ذاكرة العمارة الساحلية ويعيد تخيلها ككائن حي نابض، وصولًا إلى "مسجد النور" الذي يرمز إلى السكينة والإيقاع الروحي للزمن.

كل عنصر من هذه العناصر لا يعمل بشكل منفصل، بل ضمن نسيج بصري واحد يعكس فلسفة البرنامج القائمة على أن التراث ليس مادة محفوظة في الماضي، بل طاقة قابلة لإعادة الاكتشاف وإعادة التفسير. وهنا تحديدًا يلتقي هذا المشروع مع جوهر رؤية دار جيجر–لوكولتر، التي تنظر إلى التاريخ باعتباره قاعدة للابتكار وليس قيدًا عليه.

في المحصلة، لا يقدم هذا التعاون مجرد أعمال فوتوغرافية، بل يطرح سؤالًا أعمق حول مستقبل الصورة نفسها: هل ستظل الصورة مرآة للواقع، أم ستتحول إلى بوابة لعوالم موازية تُبنى بالذاكرة والبيانات والخيال؟ بين عدسة الإنسان وخوارزمية الذكاء الاصطناعي، يولد شكل جديد من السرد البصري، يعيد تعريف العلاقة بين ما هو مرئي وما هو متخيل، ويؤكد أن الإبداع الحقيقي لا يتوقف عند حدود التقنية، بل يبدأ منها.

جديدXجديد

حدائق مصغّرة مزينة بالألوان والزهور بتوقيع كريستيان ديور

Dior

في مسيرتها الإبداعية المتجددة، تواصل دار Dior إعادة صياغة علاقتها بالطبيعة بوصفها مرجعاً جمالياً وفلسفياً في آن واحد، حيث لا تُقدَّم العناصر الطبيعية كمجرد مصدر إلهام بصري، بل كلغة فنية متكاملة تتحول إلى مجوهرات تنبض بالحياة والدلالات الرمزية. وضمن هذا التصوّر، تتجاوز الأزهار والكائنات الدقيقة حدود الزخرفة التقليدية لتصبح مفردات تشكيلية مستقلة، تُعاد قراءتها عبر الحِرفة الرفيعة لتصنع عالماً مصغّراً يعكس توازن الطبيعة بين الدقة والعفوية.

في هذا السياق، تبرز مجموعة Diorette بوصفها تجسيداً معاصراً لهذه الفلسفة، إذ تعيد تعريف مفهوم المجوهرات المستوحاة من الطبيعة عبر مقاربة فنية دقيقة تحوّل المشاهد النباتية إلى تكوينات شبه حية. تبدو كل قطعة كأنها مشهد طبيعي مجمّد في لحظة ازدهار، تم تثبيته داخل الذهب والأحجار الكريمة، ليحافظ على حركته الداخلية وإيقاعه البصري، في توازن لافت بين السكون والحياة.

وتحمل المجموعة بصمة إبداعية واضحة من Victoire de Castellane التي تنسج هذا العالم الجمالي من ذاكرة بصرية غنية، تستحضر فيها أماكن شكلت جزءاً من الإرث العاطفي والجمالي للدار، وعلى رأسها منطقة Milly-la-Forêt، التي ارتبطت بتاريخ كريستيان ديور كمصدر إلهام متجدد. في هذا الفضاء الطبيعي، حيث تمتزج النباتات بالتضاريس والضوء، تتبلور فكرة الجمال بوصفه حالة شعورية قبل أن يكون شكلاً مادياً، لتتحول لاحقاً إلى مجوهرات تحمل سردية حسية عميقة. ومع إصدار عام 2026، تتخذ مجموعة Diorette بُعداً أكثر جرأة وابتكاراً، حيث تظهر التصاميم وكأنها حدائق مصغّرة أُعيد بناؤها داخل إطار من الذهب والأحجار. وتبرز براعة الحِرفيين في اعتماد تقنيات الطلاء اليدوي المتقن، التي تمنح كل قطعة تدرجات لونية نابضة تحاكي تنوع الطبيعة وتحوّلاتها المستمرة، بينما يعكس تركيب العناصر مستوى عالياً من الدقة الهندسية والتناغم البصري الذي يحافظ على روح الطبيعة دون تقييدها. وتحضر رموز الطبيعة في هذه المجموعة بوصفها عناصر دلالية وجمالية في آن معاً، حيث تتصدر زهرة الأقحوان المشهد كرمز للبهجة والحيوية، إلى جانب النحلة التي ترتبط بهوية

Dior كعلامة على النشاط والاستمرارية والخصوبة. وتُستكمل هذه الرموز بلمسات من اللآلئ التي تضيف بعداً كلاسيكياً ناعماً يعزز التوازن بين الحيوية والرقي، وبين العفوية والترف. وفي التفاصيل الدقيقة، يتجلى استخدام الألماس بأسلوب محسوب يزيّن أشكال البرسيم والدعسوقة والأزهار الصغيرة، لتتدلى هذه العناصر على سلاسل ذهبية رفيعة من الذهب الأصفر أو الوردي. وهنا تتحول المجوهرات من مجرد زينة إلى رموز شخصية محمّلة بالدلالات، تعكس مفاهيم الحظ والارتباط والحميمية، وترافق من ترتديها كجزء من سرديتها اليومية. بهذا النهج، تؤكد ديور أن المجوهرات ليست فقط تعبيراً عن الفخامة أو الحِرفة الرفيعة، بل هي مساحة شعرية تُترجم العلاقة العاطفية بين الإنسان والطبيعة، حيث يلتقي الخيال بالدقة، وتتحول التفاصيل الصغيرة إلى لغة بصرية متكاملة تُعيد تعريف مفهوم الجمال بوصفه تجربة حيّة ومتجددة.